ادعج العينين دقيق المشربة كان عنقه جيد دمية
في صفاء الفضة كث اللحية معتدل الخلق في التمن
والتحافة عريض الصدر مستوى البطن والصدر
ضخم الكراديس طويل الزندين سائل الاصابع
اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر شثن
الكفين والقدمين خمصان الاخمصين مسيح
القدمين يمشي تكفؤا كانما ينحط من صبب ذريع
المشية اذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
حتى الصبيان متواصل الاحزان دائم الفكرة طويل
السكوت لا يتكلم من غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه
ولا تقصير ودبما اعاد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ليس
بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لم يكن
يذم ذواقا ولا يمدحه بل ان تجيبه الطعام اكل منه
والا تركه يأكل باصابعه الثلاث وربما استعان
بالرابع ويشرب في ثلاثة انفاس وكان يأكل ما وجد
ولا يتكلف ما فقد واذا لم يجد شيأ صبر حتى شد الحجر

قوله
متواصل الاحزان
اي مع كونه دايم البشر
لانه مظهر الجلال
والجمال ولذلك
كان دايم التبسم

والصحيح انه جوعه
وشبعه كانا عن
اختيار لا عن اضطرار
ولذا قال اجوع يوما
واشبع يوما رعاية لخاطر الفقير فاختار الفقر والشبع يوما رعاية لخاطر الغني فاختار الغنا
فلا تفاضل بينهما وسر ذلك كونه مرسلا لكل قوم محصورين فاختار كل
منهجا يسع الكل بخلاف غيره من الانبياء

على بطنه وكان اكثر طعامه التمر والماء وكان يلبس
ما يجد وكثيرا ما لبس ثوبا واحدا لا يشبل القميص
والازار بل يجعلهما فوق كعبيه او الى نصف ساقيه
وكان احب الثياب اليه القميص وقراشه من ادم
محشو ليفا وكان يمشي حافيا ومنتعلا وركب الفرس
والبعير والحمار بلا كاف وعريا لكن اكثر ركوبه الاولين
واما البغل وكان قليلا في العرب لكن اهدي له
فركبه وركب منفردا ومردفا خلفه عبده او زوجته
او غيرهما وكان اكثر جلوسه محتبيا بيديه وكان
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب للحق
حتى ينتصر اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تكلم اكثر من مس لحيته يمرح ولا يقول
الا حقا ويورى ولا يقول الا صدقا جل ضحكه التبسم
يكرم كريم كل قوم ولا ينفر عن الناس ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره
وخلقه يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس
يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه ولا
يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى
عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به